

فتح القدير

ثم إنه سبحانه أقام البرهان على بطلان تعدد الآلهة فقال : 22 - { لو كان فيهما آلهة إلا إله لفسدتا } أي لو كان في السموات والأرض آلهة معبودون غير إله لفسدتا : أي لبطلتا يعني السموات والأرض بما فيهما من المخلوقات قال الكسائي وسيبويه والأخفش والزجاج وجمهور النحاة : إن إلهنا ليست للاستثناء بل بمعنى غير صفة لآلهة ولذلك ارتفع الاسم الذي بعدها وظهر فيه إعراب غير التي جاءت إلا بمعناها ومنه قول الشاعر : .
(وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان) .
وقال الفراء : إن إلهنا بمعنى سوى والمعنى : لو كان فيهما آلهة سوى إله لفسدتا ووجه الفساد أن كون مع إله آخر يستلزم أن يكون كل واحد منهما قادرا على الاستبداد بالتصرف فيقع عند ذلك التنازع والاختلاف ويحدث بسببه الفساد اهـ { فسبحان إله رب العرش عما يصفون } الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ثبوت الوحدانية بالبرهان : أي تنزه لا عما سبحانه الرب ينزهوا أن للعباد إرشاد وفيه له الشريك ثبوت من به يليق لا عما D يليق به